تقول أم سلمة « زوج النبي ﷺ بعد موت زوجها أبي سلمة ، واسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة » :

لما أجمع أبو سلمة الخروج الى المدينة ، رحل لي بعيره ، ثم حملني عليه ، وحمل معي ابنه سلمة في حجري ، ثم خرج بي يقود بعيره ، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قاموا إليه ، فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها ، أرأيت صاحبتك هذه ؟ علام نتركك تسير بها في البلاد ؟! فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه ، وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا ، فتجاذبوا بُنيّ سلمة بينهم حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة الى المدينة ، قالت أم سلمة : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني .

هكذا أخذوا إسلامهم وإيمانهم بالآلام والعذاب والصبر والدموع ، وينالـه الناس اليوم بالوراثة ولا يكلفون أنفسهم جهداً بسيطاً ، ألا وهو جهد دراسته وتفهّمـه !؟!

وتقول أم سلمة : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكي حتى أمسي ، سَنَة أو قريباً منها ، حتى مرّ بي رجل من بني عمي أحد بني المغيرة، فرأى ما بي فرحمني ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون هذه المسكينة ، فرّقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها[1] ؟

قالت : فقالوا لي : الحقي بزوجك إن شئت ، ورد بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني ، فارتحلت على بعيري ، ثم أخذت ابني فوضعته في حجري ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة ، وما معي أحد من خلق الله ..

فما أعظم الإيمان ، لقد بدل مخاوفها أمناً ، والشّاقّ عندها يسيراً ، والبعيد

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ١٨١ .